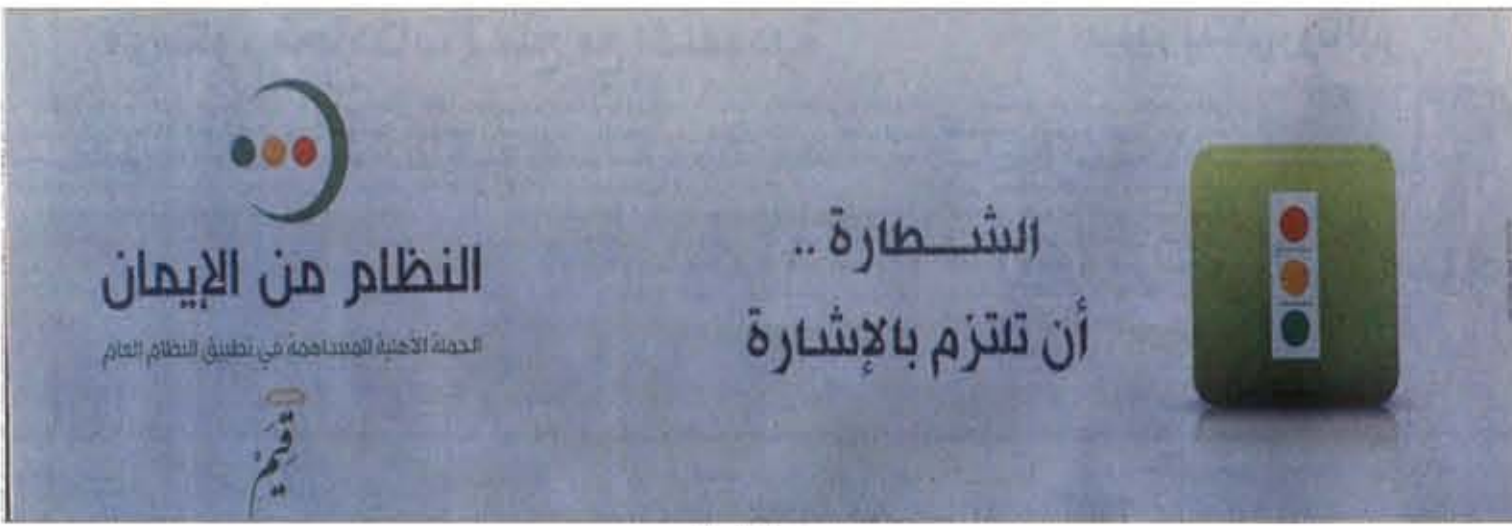


حملة «النظام من الإيمان» للحد من شلل الليل في الضاحية

استبدلت جمعية «قيم» الحديث النبوي الشريف مع بعض التعديلات لتطلق حملتها «النظام من الإيمان» من قلب الضاحية الجنوبية المنطقية الأكثر اكتظاظاً في لبنان والتي تضم نحو ٨٠٠ ألف شخص في مساحة لا تزيد على ٢٨ كلم^٢. هذه الحملة التي تسعى لتوجيه أهل الضاحية وتوعيتهم على أهمية الاحترام والانتماء للمحافظة على النظام العام كمدخل يخلصهم من الحرمان والتمهيش وذلك بالتوازي مع السعي لدى الدولة من أجل القيام بواجباتها على الصعيد التنموي والاجتماعية والأمنية.

«أهل الضاحية يؤكدون ترحيبهم بالحملة لإحلال النظام في المنطقة ويطالبون - ويشده - الدولة العادلة أن تضطلع بدورها هناك من أجل مصلحة الضاحية وأمن أهلها.



من شعارات الحملة

الأهالي يطالبون بالدولة العادلة دون إستثناءات وتوفير الخدمات



والتواصل بسين السدولة ومجتعياً، وهي تعبير صريح عن رغبة سكان الضاحية الجنوبية والحدود بما كان يكونوا جزءاً من الدولة مستندين على نضجياتهم، خصوصاً وأن الضاحية هي في قلب الوطن وجزءاً مهماً من نضج الدولة بقول محافظ جبل لبنان القاضي أنطوان سليمان الذي رأى أن الحملة دعوة إلى الدولة لتزور الضاحية وأهلها ولتلقى الضوء على واقع مرير يمتد لسنوات طويلة مؤكداً أن حزب الله يبدي على الدوام استعدادهم التام للوقوف إلى جانب الدولة اللبنانية وإجتهادها في الضاحية، وهذه الحملة مؤشر على أن الإستراتيجية من الدولة ومجتعياً ركن أساسي للتفويض بالأوطان.

لم يعد مبرراً وعلى الدولة تحمل مسؤولياتها فبدءاً من اليوم لن تعود مخالفة النظام العام في الضاحية مشهداً عابراً لا يمر دون حساب أو رقيب وستعيش الضاحية الجنوبية سنة أشهر مع القانون والنظام ومحاولات تطبيقها. كما يؤكد القيعون على الحملة الأهلية للمساهمة في تطبيق النظام العام.

وتركز الحملة على النظام العام ونسعى إلى تحسين المظهر الداخلي والخارجي لختلف مناطق الضاحية الجنوبية، الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك ومنع التعديلات على المياه والكهرباء وتحرير الأرض، والإماكن العامة. وتضم برنامج الحملة تنظيم الورش، الندوات، المحاضرات واللقاءات الحوارية، إضافة إلى البدء بحملة إعلانية تطل من خلالها على مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية تحض على ضرورة احترام النظام. ومن بين أهدافها حملات للتشجير والنظافة، حملة لتنسيق الإعلانات الشعبية في الطرقات العامة وبرامج توعوية في المدارس والجامعات، إضافة إلى العمل على إزالة الزكام والرديسات والسماكات المهملة من الطرقات، وتأمين مواقف عامة للسيارات بالاستفادة من المسافات غير المبنية.

لا مزايدة على أحد

هذه الحملة ليست بديلاً عن أحد ولن تصادر دور أحد كما أنها لا تزيد على أحد وهي حريصة على دور البلديات والوزارات وتضع نفسها في خدمة هذه المسؤولية إذ أن النظام العام خير لا بد منه بقول المشق العام للحملة الأهلية للمساهمة في تطبيق النظام العام حسن فضل الله. وتعتبر الحملة فعل إيمان وتحض على ضرورة المشاركة

ضرورة ملحة

انتشرت اللافتات على طول الطريق المؤدية إلى مطار رفيق الحريري الدولي وعلى انطوستراد السيد هادي نصرالله، فيما اختفت هذه اللافتات على تقاطع المشرفية، مدخل الضاحية، الأساس. هناك توقفت رحلتنا بعد أن حذّر لنا أحد رجال أمن حزب الله، منطقة عملنا أي تقاطع المشرفية وعدم التفلن نحو الداخل. عند ذلك التقاطع التقينا بعدد من المواطنين الذين أرادوا التعبير عن واقعهم ومعاناتهم بالرغم من عدم معرفتهم بموضوع اللقاء. وعلى الرغم من إنتشار اللافتات في الأماكن التي ذكرناها سابقاً إلا أن البعض من هؤلاء المواطنين لم يسمعوا بالحملة وطالبوا بها، فيما البعض الآخر رغب بالخطوة ولكن ضمن شروط.

لفت الطالب الجامعي علي محمد الكردي (٢١ سنة) إلى أنه لم يسمع بالحملة لكنه يعتبر أن النظام أمر يجب أن يفرض في كل المناطق وخصوصاً في الضاحية الجنوبية حيث يكثر الخارجون عن القانون. أما عقيب (معتب معاملات) فأشار إلى أنه سمع بالحملة لكنه لم ير منها شيئاً لأن. وشكك بإمكانية تطبيق الحملة مشيراً إلى أن الترتيبات الموجودة في الضاحية لم تعد قادرة على إستيعاب «فئان» الشعب الذي لا يمكن أن يحارب بالقوة. وعند استعمال القوة تفقد هذه الترتيبات شعبيتها لذلك فإنها ليجأت إلى الدولة لتسلمها زمام الأمور شريطة أن تكون هذه الدولة عادلة.

ترحيب ضمن شروط

شدّد المرحبون بالحملة على ضرورة وأهمية دخول الدولة إلى الضاحية وتطبيق النظام فيها ولكن شروطهم تلخصت في أن يطال النظام الكل دون إستثناءات أو واسطات، فيما البعض الآخر ربط التقييد بالنظام بتخفيض سعر صحيفة البنزين للتخلي عن الفئات العاملة على المازوت. وطالب علي الطليلي (٢٥ سنة) - تاجر البسة وصاحب أحد الفئات العاملة على تقاطع المشرفية - بأن تطبق الدولة النظام في الضاحية دون وسائط أو إستثناءات مناشداً الوزير بارود بضرورة مراقبة رجال الدرك الذين يرتشون قبل أن يراقب الشعب معتبراً أن الحملة جيدة لأنها تساعد على سحب «الزعران» من الضاحية وبسط الأمن في الشوارع خصوصاً مع تزايد عمليات السرقة والنشل.

ويتساءل علي عن سبب الحملة وخلفية تطبيق النظام الآن. «هل لأنهم عندما يتصالحون، يتصالحون على حساب الشعب وعندما يتعارفون، يتعارفون بالشعب».

من جهته أكد أبو علي حمية (صاحب موقف للفئات) أن الحملة جيدة على الرغم من وجوب تنظيم حملات مشابهة في مختلف المناطق الأخرى لأن عدم الانتماء بالنظام يفسد على مختلف المناطق الأخرى.

الفوضى تنسب إلى الضاحية دانساً والزعران موجودون في كل لبنان وليس فقط في الضاحية، الصفة للضاحية والفعل لغير الضاحية. يقول أبو علي مضيفاً «نحن نرغب بالدولة في الضاحية شرط أن تكون الدولة عادلة كي يمضي النظام».

أما عائشة شحادة (ربة منزل) فلفتت

السى أن النظام يجب أن يسري على الكل وبالتنسب مع الدولة تصل إلى النظام الذي نتوخاه لكننا نريد وبشدة رجال أمن عادلين.

العبرة بالتنفيذ

وبين من لم يسمع بالحملة ومن أيدها ضمن شروط برزت مجموعة من المواطنين الذين قلنوا من إمكانية نجاح هذه الحملة. لأن من تعود على الفوضى لا يمكن أن يلتزم بالقانون تحت شعار الإيمان أو غير الإيمان كما يقولون. فتشير فدوى (ربة منزل) إلى أنها لم تسمع بالحملة ولكنها تشكك في إمكانية تطبيقها لأن سكان الضاحية فوضويون. أما نادرة حسن (ربة منزل) فأكدت أن العبرة بالتنفيذ. يدك ناس تنفذ تقول نادرة العودة على الفوضى مش ممكن يلتزم بالنظام ولكنها تتمنى أن يطبق نظام الدولة في الضاحية لأن فيه خير للضاحية وأهلها.

دباية الالتزام

وعلى الرغم من أن الحملة لا زالت في أسبوعها الأول إلا أن الالتزام بتطبيق النظام بدأ بالظهور خصوصاً مع دخول القوى الأمنية إلى عمق الضاحية وحجز عدد كبير من الدراجات النارية المخالفة. فيقول مصطفى الطليلي أنه حتى الإذعاء بالانتماء إلى اللجنة الأمنية لحزب الله لا يمنع القوى الأمنية من ممارسة عملها وحجز الدراجة النارية للشخص المذعي. كما أنه وبالرغم من عدم تشغيل إشارات السير إلا أن الاستعانة بشرطة السير ساهمت في تعزيز الالتزام بقانون السير خصوصاً عند التقاطعات التي تشهد ازدحاماً قوياً.

التركيز على النظام العام

«إن زمن الأول تحول، وإستمرار الفوضى في الضاحية



نجم أسعد تصوير: سمير المصري



علي الكزري (تصوير: سمير المصري)



علي الحايثي



أبو علي حدية



عائشة شحادة